الضغوطات النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان .
(دراسة ميدانية – مركز مكافحة السرطان ولاية سطيف نموذجا)

أ.طواوزة عبد الصمد
وحدة تنمية الموارد البشرية
جامعة لمين دباغين سطيف 2

ملخص الدراسة:
هدفت الدراسة إلى وصف الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان ، و التعرف على الفروق حسب بعض المتغيرات (المستوى التعليمي للأم ، جنس الطفل المصاب بالسرطان ، العمر الزمني للطفل). و للتحقق من أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي ، و مقياس الضغوط النفسية ، بعد اختيار عينة قصدية مكونة من (40) أم من أمهات الأطفال المصابين بالسرطان،و قد توصلت الدراسة للنتائج التالية :تتسم أعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بالوسطية في جميع المحاور ماعدا محور القلق فقد اتسم بالإنخفاض ، لا توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال تعزى إلى متغير جنس الطفل في جميع الأبعاد ماعدا بعد تحمل الأعباء لصالح الإناث ، لا توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأمهات، لا توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال تعزى لمتغير عمر الطفل.
الكلمات المفتاحية :*الضغوط النفسية للأم*– الطفل المصاب بالسرطان – *تحمل أعباء الطفل المريض.*

مقدمة:

لقد تغير دور المرأة جذريا خلال الربع الأخير من القرن العشرين في، فقد أصبحت المرأة تشارك أسرتها في تحمل المسؤلية ، و تزداد مصادر الضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية ، و تربية الأولاد، و مشاركة الزوج طموحاته ، و توفير الراحة للعائلة ، هذا في الأوضاع العادية، أما في حالة الأزمات وخاصة نحن نعيش في مجتمعات عصفت بها الأزمات من كل الجهات، و ابتعدت عن التماسك والإستقرار ، فإن المرأة تأخذ دورا فعالا في الحفاظ على قوة هذه الأسرة لمواجهة ضغوط الحياة بأشكالها (الاقتصادية، والاجتماعية ، والتربوية، و الصحية) العنزي(2004). حيث تشير دراسة الحسن (2010) التي تناولت الأثر النفسي لأمهات الأطفال المصابين بالسرطان أن الأمهات تعاني من الاكتئاب ، و

الخوف، و القلق، وأنهن يتوقعن موت أبناءهن في كل لحظة، و لقد تغير أسلوب حياتهن كليا بعد مرض أبنائهم .

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان كثيرا من مشاعر اليأس و الإحباط تسيطر على أمهات الأطفال المصابين بالسرطان ، و يرون أنه لا فائدة من علاج ابنائهن ،و أنهن سوف يفقدهن في أي لحظة، و كذلك ينتاب الأمهات شعور بالذنب تجاه مرض أطفالهن، و أنهن ربماأخطأن أو فشلن في حمايتهم و رعايتهم، و بالتالي أصيبو بهذا المرض، هذا فضلا عن المشاكل المادية التي تقف حاجزا في وجه العديد من الأسر .إن كل هذه الضغوط و المشكلات و المعاناة التي تعيشها الأم تؤثر سلبا على تماسك الأم مما يجعلها عرضة للإنهيار، و الإصابة بالعديد من الإضطرابات النفسية و الجسدية. هذا ما جعلنا نقف على الأسئلة التالية:

1-ما هي السمة العامة لأعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف؟

2-هل توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى لجنس الطفل؟

3-هل توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى إلى المستوى التعليمي للأم؟

4-هل توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى إلى العمر الزمني للطفل ؟

أهداف الدراسة:

1-التعرف غلى السمة العامة لأعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف.

2-التعرف على الفروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تبعا لمتغير جنس الطفل.

3-التعرف على الفروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم.

4-التعرف على الفروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تبعا لمتغير عمر الطفل.

أهمية الدراسة:

1-الوقوف على الضغوط النفسية التي تتعرض لها أمهات الأطفال المصابين بالسرطان، و تبصير الأسرة والمجتمع بها وبما قد تسببه من مشكلات أخرى.

2-معرفة ما لهذه الضغوط من تأثيرات سلبية على نفسية الطفل المريض و بالتالي تؤثر على مسار

العلاج.

3-قد تنبه هذه الدراسة إلى توصيات يمكن الإستفاده منها و استخدامها كأساليب ناجحة لمواجهة أي ضغوط نفسية تتعرض لها أمهات للأطفال المصابين بالسرطان مستقبلا.

فرضيات الدراسة:

1. تتسم السمة العامة لأعراض الضغوط النفسية بالإرتفاع لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف.

2.توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية و أبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى لمتغير جنس الطفل.

3.توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية و أبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

4. توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية و أبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى لمتغير العمر الزمني للطفل.

إجراءات الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام المنهج الوصفي للتعرف على السمة العامة للضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان ، و أيضا للتعرف على الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان و علاقتها ببعض المتغيرات.

عينة الدراسة :بلغ حجم العينة المتمثلة في أمهات الأطفال المصابين بالسرطان 40 أم .تم اختيارها قصديا و تمثلت شروط إختيار العينة بأن يكون الأطفال المصابين بالسرطان المتكفل بهم بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف شخصو حديثا بالإصابة بالمرض، و لم يمضي على تشخيصهم أكثر من 4 أشهر.

أدوات الدراسة:

إستمارة البيانات الأولية :تم إعداد إستمارة تشتمل على مجموعة من المتغيرات المستهدفة (المستوى التعليمي لأمهات الأطفال المصابين بالسرطان -جنس الطفل المصاب بالسرطان _العمر الزمني للطفل)

مقياس الضغوط النفسية :بعد الإطلاع على التراث النظري و مجموع المقاييس و الدراسات السابقة خلصنا إلى اقتباس و تعديل مجموعة من المحاور وثيقة الصلة بموضوع الدراسة تم الإستقرار على الأبعاد التالية، عبارات من مقياس القلق، عبارات من مقياس الإكتئاب، و مقياس الضغوط النفسية الذى قام بتصميمه عبد العزيز الشخص وزيدان السرطاوي (1988) واخيرا تم الوصول الى المحاور التالية في صورتها المبدئية و هي:

1-محور معاناة الأم النفسيه مكون من (18) عبارة في صورته الاوليه.

2-محور مشاعر اليأس والإحباط .مكون من (17)عبارة في صورته الاولية.

3-محور القلق .مكون من (17) عبارة في صورته الاولية.

4-محور عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل المريض .و به (11) عبارة في صورته الاولية.

الخصائص السيكومترية للأداة:

الصدق الظاهري :تم استخدام طريقة الصدق الظاهري للتأكد من صلاحية المقياس لتطبيقه ، حيث قمنا بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين و قد أبدا المحكمون ارائهم في المقياس ومدى مناسبة المحاور للمقياس .

العينة استطلاعية : تم تطبيق المقياس على (20) من أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بغرض التأكد من الخصائص السايكومترية للمقياس بعد التحكيم.

معاملات الثبات للمقياس :قمنا بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالى :

جدول رقم :(1) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس عينة الدراسة الحالية

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		ألفا كرونباخ	الصدق الذاتي
معاناة الام النفسية	14	.682	.825
مشاعر اليأس	15	.819	.904
القلق	10	.515	.717
عدم القدرة على التحمل	8	.768	.876
تحمل الضغوط	47	.865	.930

تطبيق المقياس :تم تطبيق المقياس بعد التأكد من صلاحيته على(40) أم و بعد أن تمت عملية شرح و توضيح طبيعة البحث و أهدافه و أهميته و سرية المعلومات تم التطبيق بصورة فردية مع كل أم.

الأساليب الإحصائية :اعتمدت الدراسة الحالية على:

1. إختبار (ت) لعينة واحدة.
2. إختبار (ت) لعينتين متساوتين.
3. إختبار (انوفا) تحليل التباين الإحادي.
4. معادلة الفاكرونباخ.

عرض و مناقشة النتائج:

ينص الفرض الأول على أنه (تتسم السمة العامة لأعراض الضغوط النفسية بالإرتفاع لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف) و للتأكد منه تم استخدام إختبار(ت) لعينه واحدة لمعرفة السمة المميزة للضغوط النفسية.

جدول رقم :(2) يوضح إختبار (ت) لعينه واحدة لمعرفة السمة المميزة للضغوط النفسية.

العبارات	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
معاناة الأم	40	28	27.6389	3.24392	-.668	35	.509	المعاناة تتسم بالوسطية
مشاعر اليأس	40	30	30.6111	5.10058	.719	35	.477	مشاعر اليأس وسط
القلق	40	20	17.4167	3.12935	-4.953	35	.000	القلق منخفض
تحمل الاعباء	40	16	15.4444	2.48934	-1.339	35	.189	تحمل الاعباء وسط
الضغوط النفسية	40	94	91.1111	11.29293	-1.535	35	.134	الضغوط

								النفسية وسط

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النتيجة أثبتت (ان السمة العامة لأعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان إتسمت بالوسطية في جميع المحاور عدا محور القلق حيث إتسمت بالإنخفاض.)

و نرى أن عدم إرتفاع الضغوط النفسية لدي الأمهات قد يرجع لقلة المعلومات عن طبيعة مرض أبنائهم وخطورتها ، بسبب إنخفاض مستوى التعليم لديهم وأيضا بسبب المفاهيم الخاطئة والمعتقدات التي يؤمنون بها حول هذا المرض وأن سببه العين والسحر كما قد يرجع ذلك لقساوة الظروف المعيشية والبيئية والإقتصادية ، و إفتقارهن للعديد من الإحتياجات الأساسية و هذا ما جعلهن أكثر قوة وصلابة في مواجهة مرض أبنائهم، و أن المرض لا يسبب لهم ضغطا كبيرا مقارنة مع ما يعانونه من صعوبات وضغوط في حياتهم . و يمكن تفسير انخفاض معدلات القلق لدى االأمهات بالنظر لمركز مكافحة السرطان و ما يقدمه من خدمات التي تعمل على راحة المرضى و مرافقيهم من خلال المعدات الطبية، وجودة و تنوع المرافق حيث يحتوي على وحدة للإرشاد و المتابعة النفسية التي تهتم كثيرا بالمرضى و مرافقيهم . وأيضا التعامل الإنساني من القائمين على المركز من كوادر طبية ومهنية أخرى في توفير كل ما يساعد على راحة المرضى ، خاصة وأن المركز يضم الكثير من الأخصائيين النفسانيين.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى لمتغير جنس الطفل. و للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (ت) لعينتين متساويتين . يوضح الجدول رقم (3)عدم وجود فروق في أعراض الضغوط النفسية وسط أمهات الأطفال المصابين بالسرطان حسب متغير جنس الطفل في جميع الأبعاد ماعدا بعد تحمل الأعباء لصالح الإناث. نلاحظ أن أمهات الأطفال الإناث المصابين بالسرطان وأمهات الأطفال الذكور المصابين بالسرطان لديهم

نفس المعاناة وجميعهن يشعرن بنفس المستوى من الحزن والألم ، و يشعرن بالكئابة و الإنطواء ، وأيضا جميع أمهات الأطفال الذكور والإناث يواجهن صعوبة في التعامل مع أطفالهن ومع مشكلاتهم السلوكية وتقلباتهم المزاجية، و لا يستطعن التجاوب معهم كما في السابق، و ينزعجن أيضا من تدهور حالة أطفالهم الصحية من مضاعفات العلاج، و كذلك يؤلمهم شعور أطفالهم من الذكور و الإناث بالإنطوائية و إحساسهم بإختلافهم عن بقية أقرانهم .و يلاحظ أيضا أن جميعهن تزعجهن الأفكار المتعلقة بفقدان أطفالهم ، والمتعلقة أيضا بإحتمالية إصابة اخوتهم بنفس المرض و يغلب على أفكارهم التشاؤم و يتوقعون الأسوأ، ويعاني أمهات الأطفال من الجنسين بإنخفاض الدافعية للقيام بأي نشاط يتعلق بهن أو

بأطفالهن ، ويعانون من سرعة التعب والإرهاق .و يشعرن بالذنب و أنهن فشلن في رعاية و حماية أطفالهن ، و جميعهن تقلقهن ردود أفعال أبنائهن السالبة ذكورا وإناثا تجاه العلاج، وأيضا جميع الأمهات يعانين من التغيرات الفسيولوجية ومشاكل الجهاز الهضمي من غثيان وقيء وألام في المعدة.

جدول رقم :(3)يوضح إختبار (ت) لعينتين متساويتين في الحجم لمعرفة الفروق حسب متغير جنس الطفل

العبارات	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
معاناة الأم	ذكر أنثى	20 20	26.8889 28.3889	3.75561 2.52374	-1.406	34	.169	لا توجد فروق حسب متغير الجنس
مشاعر اليأس	ذكر أنثى	20 20	29.0000 32.2222	5.78029 3.82800	-1.972	34	.053	لا توجد فروق حسب متغير الجنس
القلق	ذكر أنثى	20 20	16.2778 18.5556	3.06413 2.83304	-2.316	34	.027	لا توجد فروق حسب متغير الجنس
تحمل الاعباء	ذكر أنثى	20 20	15.1667 15.7222	2.74933 2.24409	-.664	34	.511	توجد فروق حسب

								متغير الجنس
الضغوط النفسية	ذكر أنثى	20 20	87.3333 94.8889	13.21764 7.59171	-2.103	345	.043	لا توجد فروق حسب متغير الجنس

أما فيما يتعلق ببعد تحمل أعباء الطفل فقد لوحظ أن أمهات الأطفال الإناث يعانين بدرجة أكبر من أمهات الأطفال الذكور،بالرغم من أنهن يشتركن في العبء المادي والمعنوي، وعبء اخوتهم الأصحاء الذين هم أيضا في حاجة اليهن .لكن أمهات الأطفال الإناث يرتفع لديهن عبء التفكير الدائم في مستقبل بناتهن مقارنة بالذكور، وأيضا يرتفع لدى أمهات الأطفال الإناث عبء أن بناتهن يحتجن لمراقبة ورعاية متزايدة ، و أن الأطفال الإناث يرفضن أن يرافقهن أحدا آخر غير أمهاتهن بإعتبلر أن الأطفال الإناث متعلقين بأمهاتهم بشدة ويرفضن مفارقتهن مقارنة بالذكور، وهذاا يعود لطبيعة الإناث وملازمتهن الدائمة لأمهاتهن في كل شيء، كما لوحظ أن الأطفال من الإناث يكن أكثر خوفا من الإجراءات الطبية وأكثر حزنا وبكاءا من الذكور ، وأن الأطفال الإناث الأكبر سنا يلحون ويلاحقون أمهاتهم بالكثير من الأسئلة مقارنة بالذكور، مما ينعكس سلبا على زيادة ضغوط الأم ، وقد ذكرن مجموعة من الأمهات خوفهن من عدم زواج بناتهن الأكبر سنا بسبب مرض إخوتهن ,وكل هذه النتائج جاءت عكس ما توقعه الباحث، حيث توقعنا إرتفاع أعراض الضغوط النفسية لصالح أمهات الأطفال الذكور وذلك لطبيعة مجتمعنا الذي يرى في الذكر السند والعود والإمتداد للأسرة، ولم نجد من الدراسات السابقة مايثبت
أو ينفي وجود علاقة بين الضغوط النفسية لأمهات الأطفال المصابين بالسرطان وجنس الطفل المصاب بالسرطان.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه (توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم) وللتحقق منه ، تم استخدام إختبار (أنوفا) لتحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير المستوى التعليمي للأم.
من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن النتيجة أثبتت عدم وجود فروق في أعراض الضغوط النفسية وسط أمهات الأطفال المصابين بالسرطان حسب متغير المستوى التعليمي للأم . وهذه النتيجة أتت عكس

دراسة kazak 2003 التي أثبتت ان الأباء و الأمهات الأقل تعليما ،وذوي الوضع الإجتماعي والإقتصادي المنخفض أكثر عرضة لخبرة توتر الصدمة في أي وقت . و أيضا نتيجة هذا الفرض أتت عكس دراسة جورج (2012) التي أثبتت أنه توجد فروق بين أعراض الضغوط النفسية ومستوى تعليم الأمهات، فكانت الأمهات ذوات التعليم الإبتدائي أعلى ضغوطا من الأمهات ذوات التعليم المتوسط . في حين نسجل في هذه الدراسة أن الأمهات ذوات التعليم الأساسي والثانوي جميعهن معلوماتهن محدودة وبسيطة ، ولوحظ أنهن يتساوين مع الأمهات الأقل تعليما، واتضح ذلك أثناء تطبيق المقياس ، وأثناء الحوارات والماقشات التي تدار أثناء الجلسات ، فكان هناك قصور لغوي و فكري و إجتماعي .وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب الأمهات من مناطق ريفية وبيئاتهم متقاربة ، وهذا يدل على تفوق الجانب البيئي على المستوى التعليمي .و في هذا الصدد تشير دراسة أبو النيل(2000) إلى أن أجهزة و تقنيات الإعلام تعتبر المصدر الأول للمعلومات عن مرض السرطان بنسبة ، و بما أن أغلب الأمهات من المناطق الريفية بالتالي فإن الإحتكاك بمختلف أجهزة الإعلام يخرج عن إهتماماتهم .

جدول رقم :(4)يوضح إختبار (أنوفا)تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق حسب متغير المستوى التعليمي للام

العبارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	القيمة الاحتمالية	النتيجة

معاناة الأم	بين المربعات	34.272	2	17.136	1.693	.200	لا توجد فروق حسب متغير المستوى التعليمي للأم
	داخل المربعات	334.033	33	10.122			
	المجموع	368.306	35				
مشاعر اليأس	بين المربعات	11.589	2	5.794	.213	.809	لا توجد فروق حسب متغير المستوى التعليمي للأم
	داخل المربعات	898.967	33	27.241			
	المجموع	910.556	35				
القلق	بين المربعات	.583	2	292.	028.	.972	لا توجد فروق حسب متغير المستوى التعليمي للأم
	داخل المربعات	342.167	33	10.369			
	المجموع	342.750	35				
تحمل الاعباء	بين المربعات	5.556	2	2.778	434.	.652	لا توجد فروق حسب متغير المستوى التعليمي للأم
	داخل المربعات	211.333	33	6.404			
	المجموع	216.889	35				
الضغوط النفسية	بين المربعات	124.056	2	62.028	472.	.628	لا توجد فروق حسب متغير
	داخل المربعات	4339.500	33	131.500			

	المجموع	4463.556	35				المستوى التعليمي للأم

و نرى أن هؤلاء الأمهات بجميع مستوياتهن التعليمية يشعرن بالحزن و الأسى لحال أبنائهن و يتألمن لألمهم، وجميعهن تواجههن وتزعجهن نفس المشكلات المتعلقة بسلوكيات أطفالهن وإنطوائيتهم، ومصيرهم ،وكل الأمهات يحزن لإنقطاع أطفالهم عن الدراسة .وأنهن مهما إختلف المستوى التعليمي يعانين من نفس الأعراض الإكتئابية من بكاء وعزلة وعصبية وتفكير دائم، و أيضا جميعهن يتضايقن من أسئلة أطفالهن التي لا يجدن لها إجابات وكذلك ينزعجن من أسئلة الاهل والجيران عن ما هية المرض و ما هو مصيره . و أيضا جميع الأمهات بمختلف مستوياتهن التعليمية(أمي –أساس –ثانوي) يفكرن بنفس الطريقة السلبية المحبطة، التي تؤثر على شعورهن وسلوكهن ، و لا يستطعن التخلص من هذا التفكير، وجميع هؤلاء الأمهات فقدن الإستمتاع بكل شيء وفقدن الرغبة في عمل أي شيء، ويبدو لديهن مستقبل أطفالهن غامض، وأيضا يشكون جميعهن من عدم قدرتهن على النوم ، ويعانين من فقدان الشهية ، و أيضا جميعهن في حالة خوف وإنزعاج دائم ، وتسيطر عليهن أفكار مزعجة لا يستطعن التخلص منها حول مرض أبناءهن وفرص بقائهم أحياء، و يعانين جميعهن من الأعراض الفسيولوجية المصاحبة للقلق .و جميع الأمهات تقلقهن وترهقهن نفس المتطلبات مابين مرافقة ورعاية الطفل المريض والقيام بجميع مستلزماته، ومابين مستلزمات بقية أطفالهن الذين فارقتهم وهم أيضا بحاجة لهن .

عرض و مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه (توجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان تعزى إلى متغير العمر الزمني للطفل) وللتحقق منه تم استخدام إختبار (ت) لعينتين متساويتين .

جدول رقم :(5) يوضح إختبار(ت) لعينتين غير متساويتين في الحجم لمعرفة الفروق حسب متغير عمر الطفل

العبارات	مصدر التباين	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	النتيجة

معاناة الأم	أقل من 10	25	27.3478	2.99407	-.711	34	.482	لا توجد فروق حسب متغير عمر الطفل
	15		28.1538	3.71587				
	أكثر من 11							
مشاعر اليأس	أقل من 10	25	30.1739	5.06909	-.679	34		لا توجد فروق حسب متغير عمر الطفل
	15		31.3846	5.26844				
	أكثر من 11							
القلق	أقل من 10	25	17.0435	2.97685	-.950	34		لا توجد فروق حسب متغير عمر الطفل
	15		18.0769	3.40249				
	أكثر من 11							
تحمل الاعباء	أقل من 10	25	15.4348	2.31254	-.031	34		لا توجد فروق حسب متغير عمر الطفل
	15		15.4615	2.87563				
	أكثر من 11							
الضغوط النفسية	أقل من 10	25	90.0000	10.2069	-.781	34		لا توجد فروق حسب متغير عمر الطفل
	15		93.0769	5				
	أكثر من 11			13.2064				

				5				

من الجدول أعلاه نلاحظ أن النتيجة أثبتت(عدم وجود فروق في أعراض الضغوط النفسية وسط أمهات الأطفال المصابين بالسرطان حسب متغير عمر الطفل في كل الأبعاد) و تتفق هذه النتيجة مع دراسة حماد (2008)التي اظهرت نتائجها عدم وجود علاقة بين درجة الإكتئاب لأباء وأمهات الأطفال المصابين بالسرطان تبعا لمتغير عمر الطفل، وأيضا تتفق مع دراسة جورج (2012)التي توصلت لعدم وجود علاقة إرتباطية بين عمر الطفل وأعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان.

و نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن أمهات الأطفال المصابين بالسرطان الأقل من 10 سنوات ، وأمهات الأطفال المصابين بالسرطان الأكثر من 11 عام، يعانون من الحزن والتعاسة بنفس الدرجة، ويشعرن بالانزعاج والاستثارة الدائمة بسبب مرض أطفالهن، ويزاد ألمهن وحزنهن عند بكاء أطفالهن المستمر أثناء العلاج ، وجميع هؤلاء الأمهات سواء كان أطفالهم أقل من 10 أو أكثر من 11 عام يعانون من التفكير الدائم الذي يزعجهن ويرهقهن، وجميع هؤلاء الأمهات يعانين من عدم قدرتهم على فهم ما يريده اطفالهن ، ويجدن صعوبة في التعامل معهم بسبب مزاجهم المتقلب والمتعكر مما يزيد من معاناة الأم، وجميع أمهات الاطفال الأكبر والأصغر سنا يشعرن بالفتور والتعب الشديد .وأيضا جميعهن كن محبطات ويائسات بسبب ما لديهن من معلومات وأفكار غير واقعية عن المرض وعن العلاج، فجميع الأمهات يفكرن بطريقة سلبية تؤثر على مشاعرهن وعلى سلوكهن ، وأيضا تنعكس سلبا على أجسادهن، وجميعهن سواء كان أطفالهم كبارا أو صغارا فقدن الإستمتاع بكل شيء ، وفقدن الإهتمام بكل شيء حتى ما يخص مظهرهن ، وكذلك شهيتهن للأكل .ولقد إرتفع القلق بنفس الدرجة لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان الأقل من 10 أعوام وأمهات الاطفال المصابين بالسرطان الأكثر من 11 عام فجميعهن لديهم إحساس بالندم والذنب على كل شيء أصاب اطفالهن ، ويلمن انفسهن على كل مايحدث ، وجميعهن يشعرن بأن هذا المرض عقاب حل بهن ،وأيضا مما يزيد من قلق الأمهات أيضا كره الاطفال للبقاء في المستشفى لفترات طويلة، وأن قساوة الإجراءات العلاجية المرتبطة بهذا المرض سواءا للكبار والصغار تزيد من التوتر والقلق لدى الأمهات مما يزيد من حدة الآلام الجسدية لدى الأمهات من صداع وتشنج في العضلات ، ومشاكل في الجهاز الهضمي. و أيضا جميع أمهات الأطفال المصابين بالسرطان يرون أن الملازمة الدائمة لأطفالهن تتعارض مع دور الام في إهتمامها بباقي أفراد الاسرة ، وهذا يشكل عبئا نفسيا لجميع الأمهات و لتخليهم عن الكثير من الأشياء .و قد أتت هذه النتيجة عكس المتوقع حيث توقعنا أن تكون الضغوط مرتفعة لصالح الأعمار الأكبر، نظرا لتعلق الام به ، لكثرة إحتياجاته ومتطلباته أثناء العلاج ، و لإنقطاعه عن دراسته، وكذلك لأن الأطفال الأكبر سنا يكونون اكثر إدراكا لطبيعة مرضهم ،

فبالتالي تزداد أسئلتهم حول هذا المرض ومصيره . و يمكن أن تعزي كل هذه النتائج إلى أن عاطفة الأمومة القوية لا تميز بين الطفل الكبير والصغير، وأن الأطفال الأكبر أغلبهم لم يكونو مدركين لطبيعة مرضهم، ولا يشكل هذاا المرض ضغطا كبيرا عليهم ، وذلك يرجع للظروف البيئية والثقافية والاقتصادية التي يعيشونها، وتدني الثقافة الصحية في أوساطهم.

الإستنتاجات:

1-تتسم أعراض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف بالوسطية في جميع المحاور ماعدا محور القلق فقد اتسم بالإنخفاض.

2-لاتوجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى لمتغير جنس الطفل في جميع الأبعاد ماعدا بعد تحمل الأعباء لصالح الإناث.

3-لاتوجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي الأم.

4-لاتوجد فروق في درجات مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان بمركز مكافحة السرطان لولاية سطيف تعزى لمتغير العمر الزمني للطفل.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1.حداد، عفاف شكري وأبو سليمان، بهجت .(2003) فاعلية برنامج إرشادي جمعي في التدريب على الضبط الذاتي في خفض الضغوط النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية .مجلة العلوم التربوية، بحوث ودراسات، الجامعة الأردنية.

2.السعداوي، نادية عطية السعداوي (2006)بعض الإضطرابات النفسية وخصائص الشخصية لدى أمهات الأطفال المرضى بأمراض مزمنة، جامعة طنطا ، كلية الأداب.

3.شقير، زينب محمود (1998)مقياس مواقف الحياة الضاغطة، في البيئة العربية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

4.شيلي ، تايلور (2008)علم النفس الصحي، عمان ، الأردن.

5. عبد الحميد ،محمد عبد الحميد (2005)المسرطنات، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، المنصورة

6.إبراهيم ، عبد الستار (1998) الضغوط النفسية –نافذة نفسية علي الصحة والمرض , منشورات كلية الطب ،جامعة الملك فيصل.

7. عربيات و الخرابشة ، أحمد عبد الحليم، ، عمر محمد .(2007) الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتفوقون و إستراتيجية التعامل معها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، دمشق،
8. عسكر، علي .(2003) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة ،دار الكتاب الحديث.
9. Kazak, A. E., Simms, S., Alderfer, M. A., Rourkela, M. T., Crump, T., McClure, K., Jones, P., Rodriguez, A., Boeving, A., Hwang, W., & Reilly, A. (2005). Feasibility and Preliminary Outcomes from a Pilot Study of a Brief Psychological Intervention for Families of Children Newly Diagnosed with Cancer. *Journal of Pediatric Psychology*, **30** (8): 644–655
10. Sawyer, R. (2005). *Stress the Silent Killer*. e-Book Wholesaler, Hitech United Australia Pty. Ltd . Hoddle Street Abbotsford, Melbourne, Australia.
11. Dunn, Madeleine Jackson (2009). Psychological distress in Mothers & Fathers of Children With Cancer: Posttraumatic Stress, Depression, and Anxiety Symptoms, *Jornal of pediatrics.*